

# المفرد المضاف يفيد العموم كما يفيد ذلك اسم الجمع - في طريقة القرآن في تقرير التوحيد ونفي ضده (6)

عبدالرحمن البراك

الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لشيخنا وللحاضرين والمستمعين. امين  
اللهم اغفر لنا. نعم. قال الشيخ ابن سعدي الله تعالى واسكنه الله فسيح جناته. امين امين. في كتابه اصول وقواعد في تفسير القرآن.  
القاعدة - [00:00:00](#)

الخامسة المفرد المضاف يفيد العموم. كما يفيد ذلك اسم الجمع فكما ان قوله تعالى حجم هذه القاعدة يعني اصولية لغوية مستفادة  
من المفرد المضاف يشمل يعم كل ما يدخل في هذا الاسم - [00:00:30](#)  
والشاهد لهذه القاعدة وان تعدوا نعمة الله نعمته الله فتعم نعمة الله تعدوا نعمة الله. المعنى تعدوا نعمه لا تكسوه  
يمكن يقال مثلا على تطبيق هذه القاعدة - [00:01:12](#)

اكرم غلام زيد كل غلام له كل غلام له الا اذا كان يعني معروفا عند المخاطب معيننا اما الاطلاق يشمل كل غلام لزيد. نعم. احسن الله  
المفرد المضاف يفيد العموم. كما يفيد ذلك اسم الجمع. فكما ان قوله تعالى - [00:01:56](#)  
الا حرمت عليكم امهاتكم الى اخرها. يشمل كل ام انتسبت اليها وان علت وكل بنت امها هذا مفرد ولا اسم جمع هذا؟ امهات جمع  
يشمل كل من ثبت يفعلون امهات - [00:02:57](#)

ام الدنيا والام العليا. والجدات نعم فكما ان قوله تعالى حرمت عليكم امهاتكم الى اخرها. يشمل كل ام سبت اليها وان علت وكل بنت  
انتسبت اليك وان علت. وان وان نزلت الى اخر - [00:03:32](#)  
المذكورات. فكذلك قوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث. فانها تشمل النعم الدينية والدنيوية. قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله  
رب العالمين فانها تعم الصلوات كلها. والانسك كلها. نسك ان صلاتي نوح - [00:03:59](#)

وجميع ما العبد فيه وعليه في حياته ومماته الجميع قد اوقعته واخلصته لله وحده لا شريك له. اوقعته اوقعته واخلصته. واخلصت  
لله وحده لا شريك له. وقوله واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى. على احد - [00:04:39](#)  
القولين انه يشمل جميع مقاماته في مشاعر الحج. اتخذه معبدا واصلح من هذا قوله تعالى ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا  
وهذا شامل لكل ما هو عليه من التوحيد والاخلاص لله تعالى. والقيام بحق العبودية - [00:05:09](#)

واعم من ذلك واشمل قوله تعالى لما ذكر الانبياء اولئك الذين هدى الله فامرهم الله ان يقتدي بجميع ما عليه المرسلون من الهدى الذي  
هو العلو نافعة والاخلاق الزاكية والاعمال الصالحة والهدى المستقيم. وهذه الاية - [00:05:39](#)  
احد الادلة على الاصل المعروف ان شرع من قبلنا شرع لنا ما لم يرد شرعنا وبخلافه وشرع الانبياء السابقين هو هداهم في اصول  
الدين وفروعه. وكذلك قوله تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه. وهذا يعم جميع ما شرعه لعباده - [00:06:09](#)

فعلا وترك اعتقادا وانقيادا. واطافه الى نفسه في هذه الاية في هذه الاية لكونه الذي نصبه لعباده كما اضاف الى الذين انعم الله عليهم  
في قوله صراط الذين حين انعمت عليهم لكونه لكونهم هم السالكون له. فصراط الذين انعم الله - [00:06:39](#)  
من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين. ما اتصفوا به من العلوم والاخلاق والواصف اعمال وكذلك قوله ولا يشرك بعبادة ربه  
احدا. يدخل في ذلك جميع العبادات الظاهرة والباطنة العبادات الاعتقادية والعملية. كما ان وصف - [00:07:09](#)

والله لرسوله صلى الله عليه وسلم بالعبودية المضافة الى الله سبحانه الذي اسرى بعبدته وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا تبارك الذي نزل الفرقان على عبده يدل على ان - [00:07:39](#)

انه وفي جميع مقامات العبودية. حيث نال اشرف المقامات بتوفيقه لجميع مقامات العبودية وقوله اليس الله بكاف عبده؟ فكلما كان العبد اقوم بحقوق العبودية هدية كانت كفاية الله له اكمل واتم وما نقص وما نقص منها نقص من - [00:07:59](#)

من الكفاية بحسبه. وقوله وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر. وما هنا الا واحدة كلمح بالبصر. انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون يشمل جميع اوامره القدريه الكونية. وهذا في القرآن شيء كثير - [00:08:29](#)

نعم من اول الاخير هذا؟ لا من الاول شوف. نعم. وفيها هذا التعليق حرمت عليكم امهاتكم. وفيها ايضا فائدة ثانية. ان الام تشمل كل من اتى اليها. والبنات تشمل كل ما انتسبت اليك. سواء من قبل الاب او الام - [00:08:59](#)

كذلك خالة الانسان خالة له ولذريته من بعده الى يوم القيامة. ايش كذلك كذلك خالة الانسان خالة له. نعم. وعمة الانسان عمه له ولذرية الى يوم القيامة ولو كان من رضاعته ولو كان من رضاعة فعمتك عمه لك ولاولادك - [00:09:29](#)

وبناتك وبنات بناتك. الى اخر. وكذلك خالتك. ثم قال احسن في التعليق المفرد المضاف يفيد العموم. والجمع المضاف ايضا يفيد العموم نعم المفرد المضاف يفيد العموم. مم. والجمع المضاف ايضا يفيد العموم. اما الجمع - [00:09:59](#)

فهو يفيد العموم بصيغته و اضافته. والمفرد يفيد العموم بالاضافة فقط فلو نظرنا اليه لكونه مفردا ما دل على العموم. لكن بالاضافة يدل عليه. ولهذا قال العلماء لو قال امرأتي طالق طلقت جميع نساءه ما لم يرد - [00:10:32](#)

واحدة معينة. ما لم يريد. ما لم يرد واحدة معينة. ولو قال داري وله ثلاث ولو قال داري وقف. ايش؟ لا. ولو قال داري نعم بيتي. ولو قال داري وقف وله ثلاثة دور. ثلاثة - [00:11:02](#)

نعم ثلاث نعم ثلاث دور نعم وله ثلاث ثلج ولا ثلاثة. نعم بالتاء المربوطة احسن الله اليك. ثلاث اجور. نعم. لان الدار مؤنثة. نعم. والقاعدة تذكير العدد الثلاث. ثلاث دور نعم. ولو قال داري وقف وله ثلاث دور صارت - [00:11:32](#)

الدور وقفا. لان المفرد المضاف يعم. ولو قال غلامي حر عتق جميع غلمانه ما لم ينوي. ما لم ما لم ينوي. يعني ينوي واحدا. نعم. احسن الله اليك معيننا. نعم - [00:12:02](#)

فيها دلالة على قاعدة اي شيء اشار الشيخ الى شيء يقول انها فادت العموم بصيغتها وبالاضافة. يعني امة يعني تكون شاهد يعني امك عليك حرام امك امك هذه الشأن كانوا يتنبه لها انها مفيدة - [00:12:28](#)

بصيغتها بالجمع يعني واذا قلت اه الام تفيد العموم بالحياة اه يعني اه لدخولي ال عليها الامة فتجد اللفظ يفيد العموم من عدة طرق نعم احسن الله اليك. القاعدة السادسة. نعم. في طريقة القرآن في تقرير - [00:13:22](#)

توحيد ونفي ضده يكاد القرآن طريقة القرآن في طريقة القرآن في تقرير التوحيد ونفي ضده. لا اله الا الله يعني طريقة القرآن يعني هذه اللفظة تشمل كل الاساليب التي في القرآن والعبارات والتراكيب التي - [00:14:10](#)

يعني تأتي لتقرير التوحيد. يعني بنسطيع نقول تقرير التوحيد تارة يكون بالخبر والهكم اله واحد. والهكم اله واحد فاعلم انه لا اله الا الله ربك الا تعبدوا الا اياه. تجد هذا في تقرير بطريق الاخبار - [00:14:56](#)

واذا اخبر الله بامر وجب الايمان والتصديق بخبره ووجب اعتقاد مضمون هذا الخبر ومن طرق تقرير التوحيد ذكر ادلته كلمة التوحيد فيها التوحيد يعني اثبات الالهية لله ونفي الهية ما تكون - [00:15:49](#)

طرق التوحيد ذكر يعني الامر به والنهي عن ضده مع ذكر الدليل على ذلك وهذا البين في قوله يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم الى قوله فلا تجعلوا لله اندادا. فامر بالتوحيد اولا - [00:16:24](#)

وذكر الادلة المقتضية الموجبة له ثم نهى عن ظده المناقض له والمناقض ايضا للدليل العقلي على التوحيد. فالتوحيد هو موجب العقل والشرع الذي خلق قال ابن كثير الخالق لهذه الاشياء هو المستحق للعبادة - [00:16:53](#)

وهذا كثير ذكر الداء. ذكر معاني الربوبية ثم الاستدلال عليها. ثم الاستدلال بها على توحيد العبادة ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله

هنا قول فلا تذكرون قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون. سيقولون لله. قل افلا تذكرون. بعدها افلا تتقون. بعدها فان -

00:17:23

وفي تقرير توحيد ذكر الموازنة فيه موازنة دين التوحيد والشرك. ايهم؟ اعرب متفرقون خير؟ ام الله الواحد القهار؟ بده ان الله الواحد خير من الهة متعددة ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون. ورجلا سلما لرجل. هل يستويان مثلا؟ نعم. قل - 00:18:03 يكاد القرآن ان يكون كله لتقرير التوحيد. ونفي ضده اكثر الايات يقرر الله فيها توحيد الالهية واخلاص العبادة لله وحده لا شريك ويخبر ان جميع الرسل تدعو قومها الى ان يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئا - 00:18:40 وان الله تعالى انما خلق الجن والانس ليعبدوه. وان الكتب والرسل اتفقت على هذا الاصل الذي هو اصل الاصول كلها. وان من لم يدم بهذا الدين الذي هو اخلص العمل لله. فعمله باطل. لان اشركت ليحبطن عملك - 00:19:10 ولو اشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون. ويدعو العباد الى ما تقرر في فطرتهم عقولهم ان من ان المتفرد بالخلق والتدبير والمتفرد بالنعمة الظاهرة والباطنة هو الذي لا يستحق العبادة الا هو. وان سائر الخلق ليس عندهم خلق ولا نفع - 00:19:40 ولا دفع ولن يغفوا عن احد من الله شيئا. ويدعوهم ايضا الى هذا الاصل بما يمتدح به ويثني على نفسه الكريم. بما يمتدح به يمتدح. نعم ها ويدعوهم ايضا الى هذا الاصل. يعني كتابه عندك ايه - 00:20:10 بما يمتدح به ويثني على نفسه الكريمة. ومن يثني يثني تناسبها ينتدح عبارة التي هي اوظع في هذا يمتدح به. نعم عندك؟ نعم. ايه. بما يمتدح به. هذا هو في مثل هذا السياق يمتدح - 00:20:45 يعني يمدح نفسه. نعم. نعم. ويدعوهم ايضا الى هذا الاصل. بما يمتدح به ويثني على نفسه الكريمة من تفرد صفات العظمة والمجد والجلال والكمال. وان من له هذا كمال المطلق الذي لا يشاركه فيه مشارك احق من اخلصت له احق من اخلصت له - 00:21:14 اعمال الظاهرة والباطن اخلصت له الاعمال الظاهرة والباطنة. ويقرر هذا التوحيد بانه هو الحاكم وحده. فلا يحكم غيره شرعا ولا جزاء. ان الحكم الا لله امر والا تعبدوا الا اياه. وتارة يقرر هذا بذكر محاسن التوحيد - 00:21:44 وانه الدين الوحيد الواجب شرعا ونقلا ونقلا ونقلا وفترة. عقلا صح. شرعا وعقلا وعقلا وعقل. نعم. ايه. وانه الدين الواجب شرعا - 00:22:14 وعقلا وفترة. نعم. على جميع العبيد. ويذكر مساوي. لماذا يعني ابش السر في ان كانت الكلمة فيها خطأ ونقلا لان نقلا شغلنا عليها شرعا فيجب ان تكون كلمة اخرى. نعم. زين. وانه الدين الوحيد الواجب شرعا وعقلا وفترة. حسن حسن - 00:22:44 على جميع العبيد ويذكر مساوي الشرك وقبحه واختلال عقول اصحابه بعد اختلال اديانه وتقليب افئدتهم لا ها وتقليب افئدتهم وكونهم في شك وامر مريج. لا تقليدي. تقليد افئدته. نعم احسن الله اليك - 00:23:14 ها؟ تقليب اسمعها تقليد. لا تقب البارح اسأل الله تقليد نعم. ايه. وتقليب افئدتهم. وكونهم في شك وامر مريج. وتارة من يدعو اليه بذكر ما رتب عليه من الجزاء الحسن في الدنيا والاخرة. والحياة الطيبة في الدور الثالث - 00:23:44 وما رتب على ضده من العقوبات العاجلة والاجلة. وكيف كانت عواقبهم اسوأ العوائق وشرها وبالجملة. فكل خير عاجل واجل فانه من ثمرات التوحيد وكل شر عاجل واجل فانه من ثمرات ضده والله اعلم. رحمه الله - 00:24:14 يعني هذه وجوه يعني في يعني بامر العباد بالتوحيد وتحذيرهم من الشرك تارة تارة بالامر بي وتارة بذكر ادلته المقتضية له وتارة بذكر كذا. يعني انها دعوة الرسل وتارة عواقبه الى اخره. الشرح له تعليق نعم - 00:24:44 منها منه يعني الكلام طويل. نعم. هم. هذا البحث من اهم البحوث انه يجب ان يكون الانسان موحد في القصد والعمل. في القصد لا يريد بذلك الا وجه الله. في - 00:25:28 امل لا يتبع الا رسول الله. فلا بد من هذين التوحيدين توحيد القصد وهو والاخلاص وتوحيد الاتباع او العمل وهو الاتباع للرسول صلى الله عليه وسلم فاذا تحقق التوحيدان صحت الاعمال واذا اختل احدهما فانه - 00:25:48 من عمله بقدر ما اختل من توحيد. ثم ذكر رحمه الله لماذا لم قال لماذا لم يكن تقرير الانبياء ودعوتهم الى توحيد الربوبية؟ آآ هنا

التوحيد كما ان دلت النصوص - [00:26:18](#)

ان التوحيد يعني انواع توحيد الربوبية وتوحيد الاسماء والصفات وتوحيد العبادة وان كان توحيد العبادة هو المقصود الاول من دعوة الرسل والا فكلها الرسل دعوا الى التوحيد كله لكن المقصود الاعظم بتوحيد العبادة لانه - [00:26:50](#)

هو الذي وقع فيه الانحراف من اكثر والا فتوحيد الربوبية يقر به كثيرون وهذا هو الذي سينبه عليه الشيخ الكلمات اللي بعد. الشيخ محمد ابراهيم رحمه الله يقول توحيد الربوبية هو الاصل - [00:27:20](#)

الاصل من حيث هو الاصل من وجه لكن ما تقول هل هو الاصل في دعوة الرسل لا دعوة الرسل مقصودها الاول اعبدوا الله ما لكم من اله غيره. لكن من حيث - [00:27:47](#)

يعني نظر العقل اعتقاد الربوبية ولهذا يقولون توحيد الربوبية يستلزم الاقرار بتوحيد الربوبية يستلزم توحيدا الالهية فمن اقر بانه تعالى رب كل شئ ومليكه انه خالق السماوات والارض فانه يلزم فان ذلك يستلزم عقل - [00:28:17](#)

لن ان يتخذه اله ولهذا كان المشركون متناقضين اذ يقولون له بالربوبية ثم يعبدون غيره. هذا تناقض افمن يخلقك من لا يخلق افلا تذكرون نعم ابن القيم احسن الله اليكم يقول اعظم دليل على توحيد العبادة هو توحيد الربوبية. هذا هو قلنا لكم في الاستدلال -

[00:28:46](#)

وفي جانب الاستدلال نعم. احسن الله اليك. الى هنا يا شيخ. احسن الله اليك. حسبك. قاعدة. نعم قاعدة السابعة. باقى يا محمد. نعم يا شيخ عبد الرحمن. الشيخ عوض اللهم - [00:29:18](#)

هذا الاتباع في العقيدة ما ورد من هذه الايات وما شابهها انه في العقيدة. اما الشريعة فلكل جعلنا منكم شريعة انها من ادلة ان شرع من قبلنا شرع لنا اذا لم يأتي شرعنا بخلاف - [00:29:54](#)

اما في آ في اصول الاعتقاد فهذا على اطلاق. واما في الشرائع فمقيد كما قال الشيخ لابد فبهدها مقتدى. هذا من من سنن الرسل يعني مثلا من سنة ابراهيم الختان - [00:30:16](#)

النووي الشيخ ناصر اللباني يرون ان يعني الشرع من قبلنا ليس شرعا لنا. لا الا الصواب انه شرع لنا اذا ثبت بشرعنا بشرطين. اذا ثبت بشرعنا انه شرع لمن قبلنا. هذا هو الصحيح في المسألة اصولية خلافة - [00:30:47](#)

اذا ثبت بشرعنا انه شرع لنا. ولم يأتي شرعنا بخلافه هذا هو فهو منسوخ خلاص واذا لم يثبت من شرعنا انه شرع لمن قبلها فهو من من اه اخبار بني اسرائيل - [00:31:07](#)

فاذا ثبت بشرعنا انه شرع لمن قبلنا ولم يأتي شرعنا فان هذا يدخل في عموم في عموم قوله فبهدها - [00:31:34](#)